

روسيا والصين وإنهاء هيمنة الدولار: معركة قرار أم خيار؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

العالمي بعد أن أضحت الأداة الأميركية لفرض الهيمنة على العالم، لكن في النهاية التصويب على المشكلة لا يعني أن الحل بين أيدينا، فرمما لو سألنا أي كاره للسياسات الأميركية في العالم لأجابنا بأن الدولار الأمريكي هو علةُ العزل، لكن كيف يمكن الوصول لنظام عالمي جديد من دون دولار؟

القضية ليست بالأمنيات لكنها ببساطة تحتاج لتبديل منظومة دولية كاملة تتعاطى بالدولار، الأمر لا يتعلّق بإرادة كل من الصين وروسيا والدول التي تنطابق تحالفاتها معها، نحن نتحدث عن شبكة اقتصادية كاملة حول العالم تبدأ بأسعار النفط وتنتهي بالبورصات العالمية.

نبدأ مثلاً من البنك الدولي الذي يُسيطر بشكل مباشر أو غير مباشر على مقدرات الكثير من الشعوب وربط نتائجها المحلي وديونها بعملة ثلاث أساسية متحالفة سياسياً واقتصادياً مع الدولار هي: إضافة له، اليورو والين الياباني والجنبي الأستراليين ولتحييده جانباً فإن المنطق يحتم وجود بنك مواز يعتمد كلاً من الروبل الروسي واليوان الصيني كعملة أساسية قادرة أن تعطي ضمانات قروض للحلفاء أو الدول التي هي بحاجة لذلك، ثم ما المناخ الاستثماري الذي يتم إعداده مثلاً لجذب الوفورات المالية لدول تمتلك الكثير من الفائض وإعادة استثمارها من خلال صناديق الثروة السيادية التي تبلغ مجملها ما يقرب نصف تريليون دولار؟

ثانياً: التطور التقني والصراع المعلوماتي

حتى ما قبل انهيار الاتحاد السوفييتي السابق كان مصطلح «حرب النجوم» الهادف إلى إسكسة الصراع على الفضاء هو الطاغى على توصيف حالة الصراع السوفييتية-الأميركية، نظرياً فإن الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغان لم يأت بهذا المصطلح عن عبث، حول العالم بين القوتين المتنافستين، حيث كانت المخابرات تصرف للسيطرة على الفضاء، واللافت أن المعركة انتهت نظرياً حتى بعد سقوط الاتحاد السوفييتي بنتيجة التعادل فلا غالب ولا مغلوب، ومعنى أُنق: لم تستطع الولايات المتحدة الاستئثار بهذا المجال

نهاية شهر نيسان الماضي استضافت الصين القمة الاقتصادية «طريق الحرير»، وشهدت حضوراً كبيراً على مستوى الدول والكتل الاقتصادية الوازنة. كان من الواضح أن القيادة الصينية أرادت البدء بخطواتها العملية للوقوف بوجه العملاق الأمريكي في حرب اقتصادية قد تكون عملياً هي الأقوى عبر التاريخ، خطوة دفعنا يومها للقول بأنها تأتي من خارج سياق إسقاط البعع الأميركي بالصراخ أو الشعارات، فلكي نترجع الولايات المتحدة الأميركية اقتصادياً علينا أولاً وأخيراً إنشاء نظام اقتصادي يتحرر من التبعية لها، مع التأكيد أن مجرد فكرة انعقاد المؤتمر شكلت خطوة أولى لتحقيق ذلك.

الخطوة الصينية كان لابد أن يكون لها صدق لدى الصديق الروسي الموثوق، على هذا الأساس انعقد المنتدى الاقتصادي في سان بطرسبورغ بحضور صيني رفيع تمثل بالرئيس الصيني شي جين بينغ، وليبدو المنتدى أبعد من فرضية رد زيارة الصديق للصديق أو تجسيداً لعقود من التعاون بين البلدين منذ حقبة الاتحاد السوفييتي السابق، وصولاً لتعويض التحالف والتكامل بين البلدين على كل الصعيد، حتى بما يتعلق بسلاح الحرب الاقتصادية عندما تجسد ذلك بحديث كل من الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جين بينغ وتنديدهما بإصرار الولايات المتحدة على استخدام الاقتصاد كأداة للثواب والعقاب ضد الدول.

تحالف يراه الكثيرون فرصة جديدة لبناء شبكة اقتصادية دولية جديدة قادرة على التحرر من الهيمنة الأميركية، فيما قد يراه البعض الآخر مجرد استعراضات اقتصادية لا طائل منها قد تنتهي لجرد أن يجلس كل من الأميركي والصيني على طاولة المفاوضات من جديد، بين هذا وذلك تبدو الحرب الاقتصادية بين المعالقة تجاوزت عملياً مرحلة المناوشات المنقطعة، ولكي تتمكن من استقراء النتائج لا بد أولاً من التعاطي بموضوعية مع نقاط القوة الأميركية التي تشكل ركيزة أساسية لسياساتها والتي يمكننا تلخيصها بالنقاط التالية:

أولاً: هيمنة الدولار على التعاملات التجارية العالمية كانت دعوة بوتين واضحة لجهة إعادة تقييم دور الدولار في النظام

داعش استهدف ثلاثة من مساحيه

«با يا دا» يشكل قوات «كوماندوس» لمواجهة التظاهرات



من الاحتجاجات في دير الزور ضد ممارسات «قسد» (عن الانترنت - أرشيف)

وأضافت المصادر: إن الجريحين نقلوا إلى أحد مشافي مدينة الحسكة، مشيرة إلى أنها أصيبا بجروح متوسطة نتيجة التفجير. أما في مدينة الرقة، فقد وأصلت ميليشيا «قسد»، اعتقال شبان المدينة لتجنيدهم في صفوفها، حيث نقلت وكالات معارضة عن مصادر محلية قولها: إن ما تسمى الشرطة العسكرية التابعة لميليشيا «قسد» اعتقلت ١٤ شاباً خلال مورهم على حاجز لها على المدخل الشمالي لمدينة الرقة»، مشيرة إلى أن أعمارهم تتراوح بين ١٩ و٢٩ عاماً، كما نقلتهم إلى أحد معسكراتها في «الفرقة ١٧» وفي بداية الأسبوع الماضي أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن تفجيرات في مدينة الرقة، وذكر أن مسلحيه نفذوا هجوماً انتحارياً وفجروا وتفجروا تسعاً من مدينة الرقة الليلة الماضية، حسبما نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن أدوات التنظيم الإعلامية.

وبحسب أدوات التنظيم، فإن أكثر من ٣٥ شخصاً بين قتل وجرح كانوا من التفجيرات في نقطة يتجمع بها عناصر «قسد»، في دوار النعيم وسط الرقة.

التنظيم بحسب مواقع معارضة، عن تمكن خلايا من مسلحي داعش استهداف آلية مسلحي «با يا دا» بالرشاشات الثقيلة. وبحسب «أعماق»، فإن الهجوم أسفر عن مقتل ثلاثة مسلحين من «با يا دا» وإعطاب الآلية التي كانوا على متنها في بلدة درنج التابعة لمنطقة ذيبان بريف دير الزور الشرقي.

وفي السياق ذاته، نقلت المواقع عن ناشط إعلامي يدعى صهيب العربي قوله: إن مسلحاً من «حزب الاتحاد الديمقراطي» قتل بهجوم لجوئيين على طريق الخرافي جنوب محافظة الحسكة.

وتنفذ خلايا التنظيم هجمات منظمة بشكل يومي على مواقع وحواجز تتبع لميليشيا «قسد»، في المناطق الشمالية الشرقية من البلاد خاصة بعد خسارته لبلدة الباغوز معقله الأخير في شرق الفرات.

وفي وقت لاحق من يوم أمس، أفادت وكالات معارضة، بأن مدنياً ومسلحاً من ميليشيا «وحدات حماية الشعب»، جرحا، بانفجار دراجة نارية قرب دوار الباسل في حي غويران بمدينة الحسكة.

القريب ودروس التنكيك العسكري، و«الكوماندوس»، هي قوات خاصة تحتاج إلى تدريبات خاصة، وتكمن مهمتها بعمليات المدهامات والاعتقالات في مناطق سيطرة «با يا دا».

وكانت شبكة «الخابور» كشفت في وقت سابق عن تشكيل «حزب الاتحاد الديمقراطي» قبل أيام كتيبة تحت مسمى «قوات مكافحة الشعب»، بعد تظاهرات دير الزور الأخيرة.

وتعتبر ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية النزاع المسلح -با يا دا»، وهي بالوقت ذاته تشكل العمود الفقري لميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، وتشهد مناطق سيطرة الميليشيات الكردية تظاهرات متصاعدة ضد ممارسات الأخيرة بحق المدنيين، خاصة بعد ارتكابها مجازر بحقهم، وتطالب بخروجها من مناطقهم.

من جهة ثانية، قُتل عدد من مسلحي «با يا دا»، وأصيب آخرون بجروح، الجمعة، جراء هجوم لخلايا تنظيم داعش الإرهابي على دويرة لالول بريف دير الزور الشرقي. وأعلنت وكالة «أعماق» الناطقة باسم

«حزب الاتحاد الديمقراطي- با يا دا» الكردية ما يسمى «قوات كوماندوس» لمواجهة التظاهرات الشعبية المتصاعدة ضد ممارساتها في المنطقة الشرقية من سورية.

ونقلت مواقع الكترونية معارضة عن مصادر إعلام محلية بالمنطقة الشرقية، قولها انه: وبهدف قمع التظاهرات التي تخرج ضد ممارسات الميليشيات الكردية، في المنطقة الشرقية، خرج «حزب الاتحاد الديمقراطي- با يا دا» في ريف دير الزور ما سمته «دورة تدريبية لما تسمى «قوات الكوماندوس»، التابعة بشكل مباشر للمخابرات العسكرية».

بدوره أفاد موقع «الخابور»، بأن الدورة استمرت قرابة الشهرين تحت إشراف مرربين من «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، في حفل العمر شرق دير الزور، مشيراً إلى أن الدورة ضمت نحو (٨٠) مسلحاً تلقوا فيها تدريبات على مختلف أنواع الأسلحة، إلى جانب تدريبات القتال

متجاهلاً الحوار مع دمشق!

أوجلان يطالب «الأكراد» بأساليب أخرى للتعامل مع أنقرة!

وكالات

وكان عبد الله وجه بياناً عبر محاميه في السادس من الشهر الفائت، اعتبر فيه أن على «قوات سورية الديمقراطية- قسد» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية عمودها الفقري السعي إلى إيجاد حلول مع تركيا بدل الصراع معها، وأن تأخذ بالحسبان «حساسيات» تركيا الأمنية في سورية.

كما كشف مصدر كردي، عن وجود اتصالات بين الجانبين الكردي والتركي برعاية أميركية، وأن هناك تقارباً أميركياً تركيا حول إقامة ما يسمى «المنطقة الآمنة» في شرق الفرات، على حين طالب متزعم «قسد» مظلوم كوباني واشنطن بالإبقاء على قواتها في سورية وطلب منها «مزيداً من الدعم» من جانبه ذكر مصدر مقرب من قيادة «حماية الشعب»، أن هناك اتصالات غير مباشرة بين «قسد» والنظام التركي بوساطة أميركية، لافتاً إلى أنها لم ترتق بعد إلى مفاوضات حقيقية ومباشرة بين الطرفين، وفق ما نقل موقع «باسنيوز» الكردي.

تأتي تصريحات عبد الله بعد تصريحات الرئيسة المشتركة لـ«مجلس سورية الديمقراطية- مسد» لإهام أحمد بأن وجود «قسد» في «الآمنة» لن يكون سبباً للمشاكل بالنسبة لتركيا، بل على العكس وجودها في تلك المنطقة سيفيد تركيا.

وكان «مسد» الذي يعتبر الغطاء السياسي لميليشيا «قسد» قد رفع في أيار الماضي من حدة التصريحات تجاه دمشق، وقابل دعواته للمصالحة بإصرار على المواجهة، على حين حاول معارضة النظام التركي في الاحتتالي «المنطقة الآمنة» معتبراً أن وجود «قسد» فيها «يفيد تركيا».

دعوة جديدة للتعاقب مع النظام التركي، وتجاهل مقصود للحوار مع دمشق، كشف محمد أوجلان شقيق زعيم ومؤسس حزب العمال الكردستاني المسجون بتركيا عبدالله أوجلان، عن فحوى رسالة جديدة من الأخير وجهها لكل من حزب والحكومة النظام التركي، دعا فيها «الطرفين» لاتخاذ أساليب أخرى للحل، لأن ما سماه «القتل وسفك الدماء لا يمكنه تحقيق أي نتيجة مرجوة».

وحسب وكالة «روداو» الكردية، قام محمد وهو الشقيق الأكبر لعبد الله بزيارة للأخير في ثاني أيام عيد الفطر، ونقل عنه رسالته الجديدة، التي تطرقت بالتفصيل لإنهاء الاعتصام والأوضاع في «شمال سورية» وسنجان.

وادعى عبد الله في رسالته أن ما سماه «شعب سورية في الشمال، بحاجة للمزيد من النضال لنيل حريته»، «لكن يجب أن ينضم الشعب السوري أجمع إلى هذا النضال، وأن تنضم باقي الشعوب إلى هذا النضال، والحماية الوحدة السورية يجب أن تعيش (ما سماه) «الشعوب» السورية حياة مشتركة».

كما انتقد عبد الله في رسالته سياسيات النظام التركي وحزب العمال الكردستاني بالقول: «نمر بمرحلة انسداد، وعلى تركيا أن تعلم أن سياسة الإنكار والقتل لن تجدي نفعاً، لذا عليها تجربة أسلوب جديد، وعلى الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني اتخاذ طرق جديدة للحل، فالقتل وسفك الدماء لن يحقق أي نتيجة مرجوة، ويجب العمل بآلية إحلال سلام مشرف وأكثر أن القمع لن يحقق شيئاً».

«العفو الدولية» تطلق موقعا عن دمار الرقة

باسم «ركام التحرير»



جزء من الدمار الحاصل في محافظة الرقة التي تسبب بها «تحالف واشنطن» (أ ف ب - أرشيف)

الرغم من ذلك، ادعى قائد التحالف الليفتانت جنرال ستيفن تاونسند أن الهجوم كان أكثر الحملات الجوية دقة في التاريخ...!.

وواجهت مدينة الرقة التي اتخذها تنظيم داعش عاصمة للحاصرين من المزعومة، حملة تدمير منهجية من قبل «التحالف الدولي» وميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- مسد»، إبان

وبيقادة القوات الأميركية والبريطانية والفرنسية- قتل وجرح الآلاف من السكان، وحول المنازل والشركات والبنية التحتية إلى أنقاض.

وتابعت المنظمة: «منع القنصاة والأنغام التابعة لداعش المدنيين الحاصرين من الخروج، قتل (استشهد) الكثيرون في منازلهم جراء القصف الجوي للتحالف والغارات العشوائية بالمدفعية، على

النطاق الكامل للخسائر المدنية التي تسبب بها، وضمان حصول الضحايا وعائلاتهم على تعويضات وتعويضات كاملة».

ولفتت المنظمة على موقعها إلى أن حملة التحالف الذي تقوده واشنطن للإطاحة (المزعومة) بتنظيم داعش من الرقة من بين الحروب الأكثر تدميراً في الحرب الحديثة، موضحة أن الهجوم الذي استمر من ٦ حزيران إلى ١٧ تشرين الأول ٢٠١٧

وكالات

أطلقت «منظمة العفو الدولية»، موقعاً جديداً متعدد الوسائط حمل اسم «ركام التحرير»، لعرض مستوى الدمار الذي تسبب به «تحالف واشنطن» في مدينة الرقة، وذلك في الذكرى الثانية لبدء حملته المزعومة بتدمير داعش تنظيم داعش الإرهابي مقر قيادته بالمدينة.

يشير اسم «ركام التحرير» إلى سخرية بها، «منظمة العفو الدولية»، مما قوله أميركا حول تحرير مدينة الرقة من تنظيم داعش، لأن المدينة جرى تدميرها بشكل شبه كامل على يد «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن بزعم محاربة التنظيم. وأوضح مندوبة المنظمة كيت آين، التي كانت في الرقة مؤخراً، أن المدينة وبعد مرور عامين على بدء المعركة «لا تزال مدمرة تماماً»، بينما، قالت دوناتيلو روفيرا -التي أنجزت تحقيقاً ميدانياً في الرقة-: «إنها شاهدت على الأرض في الرقة، مستوى من الدمار لا يضيء أي شيء رأته منذ عقود من تغطية إثر الحرب. وأضافت دوناتيلو: أنه بعد مرور عامين، يتعين على «التحالف الدولي» التحقيق في

بدء عودة أهالي تدمر إلى منازلهم

الوطن - وكالات

عادت أمس الدفعة الأولى من أهالي مدينة تدمر إلى منازلهم بعد تهجيرهم من تنظيم داعش الإرهابي، في وقت عاف فيه ١٢ عراقياً من «مخيم الركان» الذي تحتجز قوات الاحتلال الأميركي والميليشيات المسلحة التابعة لها المنازحين فيه وتعوق خروجهم.

وقال موقع قناة «العالم» الإلكتروني: «عادت الدفعة الأولى من أهالي مدينة تدمر إلى منازلهم بعد تهجيرهم من تنظيم داعش الإرهابي، ونشر مجموعة من الصور للعائلات العائدة».

وكانت «الوطن»، ذكرت أواخر الشهر الفائت، أن يوم السبت الموافق له حزيران سيكون موعداً لبدء عودة الأهالي إلى مدينة تدمر، حيث سيتم العمل على نقل العائلات من مركز مدينة حمص نحو تدمر برحلات مجانية لمدة عشرة أيام من الساعة الثامنة صباحاً إلى الخامسة مساءً.

ولفت «الوطن» حينها، إلى أن الجداول الاسمية تتضمن العائلات الراغبة بالبقاء في المدينة والعائلات التي ترغب في زيارة المدينة وتفقد المنازل فقط إضافة إلى الأهالي الذين خرجوا من «مخيم الركان»، مؤخراً، مؤكداً أن جميع الخدمات الأساسية متوفرة في المدينة وبالإمكان أن تتحسن أكثر مع عودة الأهالي إليها. يذكر أن تنظيم داعش الإرهابي سيطر على تدمر منتصف أيار ٢٠١٥، وتكثرت الهجمات الجوية السورية من تحرير المدينة العام ذاته، إلا أن التنظيم سيطر عليها من جديد منتصف كانون الأول ٢٠١٦، وعاد الجيش وحررها في آذار ٢٠١٧.

من جانب آخر، أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، أمس، عن عودة ١٢ عراقياً من «مخيم الركان» الواقع في منطقة الهـه قرب مثلث الحدود السورية العراقية الأردنية. وقال مدير قسم الهجرة الخارجية في الوزارة احمد رحيم حسن في بيان حسب موقع «السومرية نيوز» الإلكتروني: إن «لجنة استقبال العائدين في الوزارة استقبلت اليوم (السبت)، عائلة عراقية مؤلفة من ١٢ شخصاً ب مطار بغداد الدولي بعد التنسيق مع وزارة الخارجية وسفارتنا بسورية فضلاً عن سلطة الطيران المدني والجهات الأمنية لغرض تسهيل عودتهم إلى البلاد».

وأضاف رحيم، إن «الوزير وجه على أمانة استقبالهم وتسهيل إجراءات الوصول لمطار بغداد ونقلهم لمناطق سكنهم الأصلية في مدينة حصيبة بمحافظة الأنبار».